

# الرجوع الى الله بتوبة صادقة

سورة ٥٠: ٣٢



مؤلف: ر.م. هارنش

ترجمة: بيتر فايز توماس

سلسلة رقم ٣٨

Series No. 38

من هو الذي يجلب قلب الانسان الى التوبة؟ الوحيد هو نبي عيسى المسيح. كيف نبي عيسى المسيح يساعدنا على التوبة؟ في الحقيقة له اكثر من ١٠٠٠ طريقة يستطيع بواسطتها ان يعمل هذا الشيء الوحيد هو اننا يجب ان نطلبه منه.

## التوبة، هدية الله!

في أنجيل تيموثاوس الثاني ٢: ٢٥ ~ وَيُؤدَّب بِالْوَدَاعَةِ مَقَاوِمِي الإِيمَانِ، عَسَى أَنْ يَمْنَحَهُمُ اللَّهُ التَّوْبَةَ، فَيَعْرِفُوا الْحَقَّ بِالتَّمَامِ. “أَمْ أَنْكَ تَحْتَقِرُ غَنَى لُطْفِهِ وَصَبْرَهُ وَطَوْلَ أُنَاتِهِ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ أَنْ لُطْفَ اللَّهِ يَدْفَعُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟ رومية ٢: ٤.

بالحقيقة الشيء البسيط هو انه بواسطة قوة الله التقوى نستطيع ان نتوب. نحن البشر لانقدر ان نتوب بقوتنا. ربما نشعر بالالام او الذنب للخطية ولكن كيف ممكن الرجوع، كيف نقد ان نغير حياتنا ونفعل عن الخطية. هذا هو عمل الله بواسطة روح القدس.

كثيرين يحاولون بسلوكهم ان يبتعدوا عن الاعمال الشريرة. ولكن في القلب الخطية تحكم وتسيطر على الحياة. اذا الخطية هي في القلب فنحن سجناء لها ولكن اذا الخطية ومحبتها طرحت من القلب اذا نحن احرار منها.

فاذاً يجب ان نطلب من كل قلوبنا هدية التوبة. تذكر ان نبي عيسى المسيح جاء الى الارض وهو لا يجهل طلب واحد ابداً لشفاء من الخطية. اذا نطلب من الله بخصوصية حياتنا من الذي يحفظ الكون وجميع المجرات في مدارها له الوقت والرعاية ليهتم بشؤون حياتنا اليوم. لانسان يختفي عنه ولو يكون صغير جداً. فهو ينتظر لكي يمنحنا قوته. عزيزي اطلب منه اليوم هدية التوبة حتى حياتك تتطهر من الخطية بواسطة نبي عيسى المسيح.



إذا ترغب معلومات او اذا عندك سؤال اتصل معنا:

[www.salahallah.com](http://www.salahallah.com)

[www.allahshanif.com](http://www.allahshanif.com)

من اعلى حاكم الى اوسط حيوان كلهم ارتدوا المسوح “مُتَضَرِّعِينَ إِلَى اللَّهِ تَائِبِينَ عَنْ طُرُقِهِمِ الشَّرِيرَةِ وَعَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ ظُلْمٍ” يقول الكتاب “ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَتَوْبَتَهُمْ عَنْ طُرُقِهِمِ الْآثِمَةِ عَدَلَ عَنِ الْعِقَابِ الَّذِي كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يُوقِعَهُ بِهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ”.

هذه التوبة منحة لسكان نينوى ١٤٠ سنة قبل ان تدمرت. بنفس الصورة الله سوف يسمع الى صلاتنا ويقودنا الي التوبة.

## الله يوعدنا بقلب جديد

نقراء في التوراة في حزقيال ١٨: ٣٠-٣٢ “ لِذَلِكَ أَدِينُكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ بِمُقْتَضَى طُرُقِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُمْ كُلِّهَا، فَلَا يَكُونُ لَكُمْ الْإِثْمُ مَعْتَرَةً هَلَاكٍ. اطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ ذُنُوبِكُمُ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا، وَاحْصِلُوا لِأَنفُسِكُمْ عَلَى قَلْبٍ جَدِيدٍ وَرُوحٍ جَدِيدَةٍ. فَلَمَّاذَا تَنْقَرِضُونَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ إِذْ لَا أُسْرُ بِمَوْتِ أَحَدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَتَوْبُوا وَاحْيُوا”.

هذه هي دعوة الله الى جميع البشر. ويقول أيضاً في التوراة حزقيال ٣٦: ٢٤-٢٧ “ إِذْ أَخَذْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَأَجْمَعْتُكُمْ مِنْ كُلِّ الْبُلْدَانِ وَأَحْضَرْتُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ، وَأَرَسْتُ عَلَيْكُمْ مَاءً نَقِيًّا فَتَطْهَرُونَ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ، وَأَهْبِكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَضَعُ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحًا جَدِيدَةً، وَأَنْتَرِخُ مِنْ لَحْمِكُمْ قَلْبَ الْحَجَرِ وَأَعْطِيكُمْ عِوَضًا عَنْهُ قَلْبَ لَحْمٍ. وَأَضَعُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ فَاجْعَلْكُمْ تُمَارِسُونَ فَرَائِضِي وَنُطِيعُونَ أَحْكَامِي عَامِلِينَ بِهَا”.

يمكن واحد يسأل السؤال، كيف يستطيع الانسان ان يتوب؟ هل هو عمل ذاتي؟ الجواب هو لا، لان القلب الطبيعي هو عدو الله. اذا كيف يستطيع القلب الطبيعي ان يحيا الى التوبة وخاصة اذا ليس له قوة؟

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ

عزيزي صديق الله، اطلب منك ان تنظر الى موضوع نادر  
مانتكلم عنه. ليكون سلام الله عليك. يوجد وعد في القرآن  
الكريم الى الذي يتوبون.

(نسمع صوت) "هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ"  
سورة ق: ٣٢.

ماذا تعني التوبة الصادقة؟ من يحتاج ان يتوب؟ هذه بعض  
الاسئلة التي سوف نحاول ان نجابو عليها.

نوع من التوبة هو الندم على ما نقوله او نعمله الذي يسبب  
جروح والالام الى شخص ثاني. هذه التوبة عادةً نشعر  
بالأسف أو بفتنة بسبب سلوكنا الماضية وبسبب الخوف من  
العقاب الذي نستحقه الذي هو نتيجة اعمالنا. هذه ليست توبة  
حقيقية.

## التوبة الحقيقية

هي الحزن على الخطيئة حيث يختلج به قلب الخاطيء لمعرفة  
انه قد سقط من شريعة الله ومن تمجيد اسمه. ولكن بواسطة  
قوة الله وبواسطة الروح القدس يستطيع التائب ان يغير  
حياته. التوبة الحقيقية هو تغير في الفكر والابتعاد عن  
الخطيئة والرجوع الى الله.

الانجيل يقول لنا في كورنثوس الثاني ٧: ١٠: "إِنَّ الْحُزْنَ  
الَّذِي يُوَافِقُ مَشِيئَةَ اللَّهِ يُنتِجُ تَوْبَةً تُوَدِّي إِلَى الْخَلَاصِ، وَلَيْسَ  
عَلَيْهِ نَدَمٌ. وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيَنْتِجُ مَوْتًا."

فاذاً التوبة الحقيقية "فهي الحزن على الخطية والاقلاع عنها،  
ولايقلع عنها المرء ما لم يتبين شرها ولايصير تغيير في حياة ما  
لم يرجع عنها رجوعاً باتاً." طريق الحياة ٢١.

تحت تأثير الروح القدس يقرر الانسان ان يتبع الله من كل  
قلبه ويبداء بتغيير في حياته ليعيش حياة موافقة مع كلمة الله.

الخطيء يقلع من كل افكار واعمال الشر بواسطة القوة  
التقوى التي يعطيها الله له. هذا هو التوبة الحقيقية.

نبي عيسى المسيح يتكلم بكثير عن التوبة. انجيل مرقس ٢:  
١٧: "فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَاجَابَ: «لَيْسَ الْأَصْحَاءُ هُمْ الْمُحْتَاجُونَ  
إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرْضَى. مَا جِئْتُ لِأَدْعُو آبْرَارًا بَلْ خَاطِئِينَ.»

هذه الاية بوضوح تقول ان نبي عيسى المسيح يدعوا الخطاة  
للتوبة. هذا يعني جميعنا، كل الرجال والنساء يحتاجون  
التوبة.

## التوبة الحقيقية تعني التغيير

التوبة الحقيقية المذكورة في القرآن الكريم تشمل التغيير من  
حياة الشر الى حياة الخير. يوحنا او يحي الذي كان يبشر  
قبل مجيئ نبي عيسى المسيح كان يوبخ الناس عن خطيئتهم  
ويدعوهم الى التوبة. نقراء في انجيل لوقا ٣: ٣ "فَانطَلَقَ إِلَى  
جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمَحِيطَةِ بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ يُبَايِعُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ  
لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا،".

بالحقيقة وعظات يحيى كانت مناسبة جداً... نقراء في  
انجيل لوقا ٣: ٨ "فَأَنْمَرُوا أَنْمَارًا تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ، وَلَا تَبْتَدِنُوا  
تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبَا! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ  
قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمِ."

نبي عيسى المسيح جاء ليدعوا خطاة للتوبة انظر معي في  
لوقا ٢٤: ٤٧ "وَأَنْ يُبَشِّرَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَغُفْرَانِ الْخَطَايَا فِي  
جَمِيعِ الْأُمَمِ انْطِلَاقًا مِنْ أُورُشَلِيمِ."

هذه الرسالة جاءت الى شعب اسرائيل نقراء في حزقيال ١٨:  
٣٠ "لِذَلِكَ أَدِينُكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ بِمُفْتَضَى  
طَرُقِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُمْ كُلِّهَا، فَلَا  
يَكُونُ لَكُمْ الْإِنْتِمُاعُ مَعْتَرَةً هَالِكًا."

## علامة التوبة الحقيقية

في العصور الماضية التوراة يذكر عن سكان نينوى  
الذي كانوا اشرار جداً امام الله. بالحقيقة شرهم كان  
فضيع جداً حيث ارسل الله لهم رسالة بواسطة نبي  
يونس. الرسالة كانت تحذير لهم لان شرهم كان عظيم.  
نقراء في كتاب يونان ١: ١-٢ "وَأَمَرَ الرَّبُّ يُونَانَ بْنَ  
أَمْتَايَ: هَيَّا امْضِ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَبَلِّغْ أَهْلَهَا  
قَضَائِي، لِأَنَّ إِنَّهُمْ قَدْ صَعِدَ إِلَيَّ."

ونقراء في التوراة يونان ٣: ٤-١٠ "فَدَخَلَ يُونَانُ الْمَدِينَةَ  
وَاجْتَنَزَ فِيهَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَابْتَدَأَ يُبَايِعُ قَائِلًا: «بَعْدَ  
أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَدَمَّرُ الْمَدِينَةُ». فَأَمَنَ شَعْبُ نَيْنَوَى بِالرَّبِّ،  
وَأَعْلَنُوا الصِّيَامَ وَارْتَدَوْا الْمُسُوحَ مِنْ كِبِيرِهِمْ إِلَى  
صَغِيرِهِمْ. ثُمَّ بَلَغَ إِندَارُ النَّبِيِّ مَلِكِ نَيْنَوَى، فَقَامَ عَنْ  
عَرْشِهِ وَخَلَعَ عَنْهُ حُلَّتَهُ، وَارْتَدَى الْمِسْحَ وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ.  
وَأَدَاغَ فِي كُلِّ نَيْنَوَى مَرْسُومًا وَرَدَّ فِيهِ: «بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ  
وَنُبُلَائِهِ، يَمْتَنِعُ النَّاسُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ  
وَالْغَنَمُ وَالْبَقَرُ، لَا تَرْعُ وَلَا تَشْرَبُ مَاءً. وَعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ  
وَالْبَهَائِمِ أَنْ يِرْتَدُوا الْمُسُوحَ، مُتَضَرِّعِينَ إِلَى اللَّهِ تَائِبِينَ عَنْ  
طَرُقِهِمُ الشَّرِيرَةِ وَعَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ ظُلْمٍ. لَعَلَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ  
فَيَعْدِلُ عَنِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ فَلَا نَهْلِكَ». فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ  
أَعْمَالَهُمْ وَتَوْبَتَهُمْ عَنْ طَرُقِهِمُ الْإِثْمَةَ عَدَلَ عَنِ الْعِقَابِ الَّذِي  
كَانَ مَرْمِعًا أَنْ يُوقِعَهُ بِهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ.

سكان نينوى غيروا حياتهم وتابوا من خطياهم. رسالة  
نبي يونس سببت رجوعهم الى الله.